

هو الله - يا من سمع نقرات الناقر و نغمات الصافور...

حضرت عبدالبهاء

اصلي فارسي



٣٤١

هو الله

يا من سمع نقرات الناقر و نغمات الصافور من الملاء الأعلى فسبحان ربّي الأبهى انى تلوت نميقتك الغراء البديعة الانشاء ثم رتلّت آيات الشكر لله بما ثبتت على الميثاق فى يوم تنزلت اركان اهل النفاق و زلت اقدام اهل الشقاق و لمثلک ينبغي هذا ان تأخذ کتاب العهد باليمين و تتلو آياته على كلّ عبد منيب آت ربه بقلب سليم و تثبت القلوب على هذا العهد العظيم. تالله الحقّ انّ جنود العرش المرفوع ستشدّ الأزور و تقوى الظهور و تشرح الصدور بهذا الميثاق الذى هو اعظم اشراق من نير الآفاق فويل للذين مرقوا عنه و نكثوا و نقضوا و بذلك ذلّوا و ضلّوا بل اضلّوا عن الصراط المستقيم تباً لهم و سحقاً الى يوم الدين و اسودّت وجوههم بين ملاء العالمين. و انك انت اشكر الله بما جعلك آية الهدى بين الورى و نور بصيرتك بنور ساطع من ملكوته الأبهى و انطقك بالثناء على ربّ الأسماء الحسنى و هذا من فضله عليك فى هذا اليوم المشهود بالورد المورود و الرّفد المرفود.

ثمّ اعلم انّ المدركات الانسانية تنحلّ الى معقول و محسوس فالمحسوس المفهوم مانوس لا يحتاج الى تعبير و تلويح بل هو توضيح و تصريح و اما المعقول حقائق روحانية معقولة لا محسوسة مجردة منزّهة مقدّسة ليس لها صور فى الخارج حتى يتيسر بيانه بصراحة من دون استعارة و اشارة. فلأجل ذلك يضطرّ المبيّن ان يضع الحقائق المعقولة فى قوالب الصور المحسوسة تمثيلاً و تصويراً و تشبيهاً. و من هذه الحقائق المعقولة العلم و العقل و اذا اراد المبيّن ان يبيّنه فلا بدّ له من وضعهما فى قالب صورة من الصور المحسوسة حتى يقتدر على تصوّره المستمع فيقول أنّهما نور لا



ORIGINAL



AUDIO

النور المدرك بالبصر بل نور حقيقى يدركه البصيرة و إنما المقصد بهذا التشبيه حتى يدرك المستمعون و ينتبهوا الى المفهوم العقلى و الحقيقة المجردة عن الصور و المثال فى عالم المعانى. فبناءً على ذلك ان الله سبحانه و تعالى لما اراد بيان النعم الجليله و الآلاء الجزيلة المقدرة فى جنته البديعه و رياضه الأنيقه فى ملكوت قدسه و مقعد صدق انسه قد افرغ تلك الحقائق الروحانيه و الماهيات المعقولة الرحمانيه فى قوالب الصور من الحور و القصور و الزهور و النهور و الحياض و الرياض و الغياض حتى ينتبه المستمعون لتلك النعم الوافرة و الآلاء المتكاثرة و السعادة الأبدية و الحياة الطيبة القدسية فى النشئة الأخرى و المعارف الألهية و اللذائذ الروحانية فى النشئة الأولى هذا حكمة ما انزله الله فى القرآن بنفس الرحمن.

و أما ظهور النور من شجرة الطور ان الشجرة هى حقيقة الكلم و كانت شجرة مباركة و النار التى التهب فيها هى نور الفيض القديم و الفوز العظيم و المجلى هو الجمال المبين و النبأ العظيم لان حدود الزمان و المكان تحكم على الأجسام المتحيزة فى عالم الكيان و أما النور القديم و الفيض العظيم مقدس عن هذه الحدود و الشئون و الأوقات الثلاثة فى عالم الجسوم و الرسوم بل الأول عين الآخر و الظاهر عين الباطن و كل الأزمان زمن واحد و كان و يكون و كائن.

و أما شجرة انيسا هو الهيكل الكريم و سدرة المنتهى و شجرة الحياة و الزيتون التى لا شرقية و لا غربية يكاد زيتها يضىء و لو لم تمسسه نار. و أما جبل فاران هو جبل مكه الذى قيل فى حقه فى التوراة فى الباب الثالث و الثلاثين من سفر الأستثناء جاء الرب من سيناء و اشرق لنا من ساعير و تجلى من جبل فاران فسيناء معلوم مشهود و ساعير موطن المسيح الموعود و فاران وطن السيد المحمود و اشراقه ظهور فيضه و سطوع انواره و نزول كتابه و ارتفاع ندائه. و أما الفرق بين المعاد و الرجعة المعاد امر عيني و الرجعة امر علمي من حيث الشئون و الآثار يدل على الوحدة الحقيقية بين الأبرار و أنى لى المجال مع ضيق الأحوال الجولان فى هذا الميدان الذى عجزت عن ادراك غايتها ذو الصافنات الجياد و اشرفنا لك اشارة بمعانيها و التزمنا الايجاز المعدود من الاعجاز فلا تؤاخذنا لعدم الاطناب و الاسهاب فالوقت مفقود و المجال معدوم و ما بيننا لك هذا الا لفرط محبتى لك فاشكر الله عليها و اسئل الله ان يؤيدك فى كل الشئون و يفرغ عليك الصبر المنعوت فى الصحف و الزبر المنزلة من ربك الودود.

و بلغ تحيتى الى امة الله الفاطمة الكبرى و امة الله ام الضيآء عليهما بهآء الله الأبهى و بلغ اشواقى الى المنجذب بنفحات الله محمد باقر خان و سائر المؤمنين الموقنين بآيات ربك الكبرى و عليك التحية و الثناء. ع ع